

حين تمرين في خاطري

تأليف

محمد رمضان الجبور (الصور باهري)

2015



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا
يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة
حكومية أخرى.

ما ورد في الكتاب يعبر عن رأي الكاتب ولا يعبر عن رأي اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين

طبع بدعم من اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إليها.....

مع سبق الإصرار

مع كل مغامرة باحت فيها الحروف والكلمات

وخبأتها الأيام في أكمالها .

إلى الأيام التي لم نستطع اللحاق بها

فأكلت أعمارنا

ولم تبقى لنا غير الذكريات

محمد رمضان الجبور

حلم

أحتاجُ إلى حُلْمٍ
كي أغسلَ وجه القمر العابس

مُنذ دهور

أحتاجُ إلى حُلْمٍ

كي أسرقَ ضوءَ الفجر

وخيوطَ الشمس

وسرَّ البحر

وأنسجُ منها باقاتٍ

من وردٍ وزهور

أحتاجُ إلى حُلْمٍ

كي أجمعَ ظلي المتناثر

في كومة أيامٍ وشهور

(شبابيك الحبيبة)

شبابيكُ مَنْ أَحْبَبْتُ

أَقْفَلْتُهَا الرِّيحَ

وَذَبَلْتُ الْوَرُودَ فِي يَدِي

وَعَيْنَايَ تَرصُدُ الْأَحْلَامَ

وَتَقصُّ الْحِكَايَةَ

وَقَامَتِي الَّتِي أَتَعْبَهَا الْوَقُوفَ

تُرَوِّي الْحَقِيقَةَ

وَتَكْفُ الشَّمْسُ عَنْ إِرسَالِ خِيوطِهَا

وَتَسْمَحُ لِلَّيْلِ... الْبَارِدِ.. الْقَاسِي

بَجَرِّ أَذْيَالِ الْهَزِيمَةِ

عَاشِقٌ... عَاشِقٌ... مَهزُومٌ

~ .. ان تكون مخلصاً في الحب هو : أن ترى في طريقك ألف شخص ، ولا يروق لك إلا من أحببت

وباقة ورد أصبحت هزيلة
وشبايبك مغلقة
وليلٌ يجز الهزيمة
وعصافير فكري أوت إلى أعشاشها
وقلبٌ تسكنه الجروح
وما زال يفكرُ بالحببية
شبايبك مَنْ أحببتُ
نامتُ من جديد
ونجوم قلبي أصابها النعاس
ولا أمل في لقاء الحبيبة

كفى لا تبك يا قيس

كلامُ الحبِّ داهمني وفي الأوحال القاني

وبتُ أعانقُ الحزنَ كأن الحزن يهواني

سياطُ الحبِّ تجلدي ولم ترأف بأحزاني

لماذا العنفُ يا حبي أكل الحبَّ سيّان

حسبتُ الحبَّ من ذهبٍ ولا يُشري بأثمان

كفى يا قيسُ لا تبكِ بدمعٍ جدِّ هتان

فما ليلى وإن عُشقتُ تساوي وزن أوطاني

أُتَبِكِي العِشْقَ مَنْصَرَفًا وَتَنْسَى هَدْمَ بُنْيَانِي

أُتَبِكِي العِشْقَ يَا قَيْسُ وَتَنْسَى جُرْحَنَا الْقَانِي

دِيَارُ العَرَبِ قَدْ سُلِبَتْ وَقَدْ مُلِئَتْ بِغُرْبَانِ

وَأَنَّ العَرَبَ قَدْ شَطَرُوا فَجَيْشُ العَرَبِ جَيْشَانِ

وَقُدْسُ العَرَبِ قَدْ ضَاعَتْ وَقَدْ صُلِبَتْ بَنْيِرَانِ

لَقَدْ حَرَقُوا مَسَاجِدَنَا وَمَا قُطِعَتْ يَدُ الجَانِي

كَفَى لَا تَبِكِي يَا قَيْسُ بِدَمْعِ جِدِّ هَتَّانِ

قم ... حبيبي

قد مضى جلُّ زمني طالباً عشق الغواني

قم حبيبي نُحيا عشقاً ذاب يوماً في جناني

يا حبيبي قم لنبن بيت عشقٍ من أغاني

قم نُجدد طيف حبي واضحاً مثل البيان

ونعني العشق شعراً لا يغنى باللسان

قد طلبتُ العشق دهرأ غير أن الحبَّ وان

ما حسبتُ الحبَّ خصماً وقويأ كالسنان

وظننتُ البُعد يُنسى وإذا بالبُعد دان

.....

هل عرفتَ السحر يوماً أيُّ سرِّ في الحِسان

هل سهرتَ الليل مثلي وتمنيت الأمان

هل كتبتَ الشعر مثلي طالباً قرب الجنان

هل بكيتَ الحبَّ يوماً ساكباً دمع الهوان

.....

قد تلفعتُ بحبِّ حُبِّكَ الغالي حواني

يا حبيبي لستُ ادري أيُّ شيء قد كواني

يا حبيبي أنتُ عندي عاشق فاق الحواني

شجر الكلام

تحت ظلّ شجر الكلام

كانت تجلسُ

وفي عينيها تنامُ الحروفُ

حروفُ العشق... والهيّام

وينسجُ الفجرُ من ابتساماتها

دُرراً... وتحيّة... وسلام

هناك

على حافةِ الأمل

ينبتُ الوردُ على أهدابها

وتحلّقُ النوارسُ في أجوائها

هناك

أراها تعبتُ بصفائرها

تنتشرها في وجه الريح
فتنتشر روائح عطر فواح

وتلتقط يداها
من موائد الكلمات أجملها فترسم
ألواناً مفعمة بالأنوثة
قلبي ما زال يهذي ببداية القصيدة
أتركه ينزف
أم أخبئ عسافير الكلام

لم يعد بيني وبينك سوى
قليل من الكلام
اعذريني لم يعد في جعبتي
مزيدا من السهام

خولة

لخولة غنت الدنيا

وغنى النهر الحانا

وفاض القلبُ ينبوعاً

ليروي ورد دنيانا

"غبار الخيل أنعشانا

وحبّ الغير أشقانا "

وأنتِ البدرُ يا خولة

وأنتِ ربيعُ دنيانا

شفاه الحبّ يا خولة

تعذب قلبي الوامق

وتزرع في ثناياه

بذورَ العشق والسّلوى

وكيفَ تزولُ ذكراكِ

وكيفَ القلبُ يسناكِ

وأنتِ العشقُ يا خولة

وقلبكِ كلهُ عطفُ

غدونا نرسمُ القبلَ

ونرسمُ ظلنا العاشقِ

فصَارَ الوردُ يبتسمُ

وليلُ العشقِ يرقبنا

قوافي الشعرِ يا خولة

إلى عينيكِ اهديها

وقصة عشقنا تُروى

وليلُ الوجدِ يحكيها

شراعُ العشقِ ينقلها

وموجُ البحرِ يرويها

طفولة

من هذا النهر

المُتدفق نشربُ

في هذا الحقل المترامي

نلعبُ

أطفالاً في عمر الورد

نلعبُ بالطين

بأيدينا الغضة

نصنعُ أوطاننا

من طين

نصنعُ جنداً

عسكرُ.

نصنعُ من خشبٍ بالِ

صاروخاً ... رشاشاً

أكبرُ

نركضُ في صوب الشمس

الملتهية

نرقبُ ليلاً

مُسوداً

ونراقبُ غيماً

مربداً

نشربُ من غيمةٍ

حبٍ دافئةٍ

وئفكرُ في صور
الوطن المرسوم
على ورق مصقول

نجلسُ حلقاتٍ
في ظلّ العتمة

نتخيلُ وجه العنقاء
وجه الغول
ووجه النعمة

ونسافرُ في زورق ورق
نكتشفُ مجاهلَ دنيانا
وبها نكبر .

العربي

ربيعُ عربي

وثوارٌ يخطفون النصرَ
من عيون المستحيل
وفلولٌ تهذي هنا..... وهناك
من الكاذبين.

ربيعُ عربي
وموت الظلم
بعد آلاف السنين
ربيعُ عربي
وطفلٌ يحملُ لوحةً
مكتوبٌ عليها

العالمُ يُولدُ من جديد

ربيعُ عربي

ودماءُ آلاف الشهداء

تُروي الأرضَ

وينبتُ العدلُ

ويزولُ ظلمُ الظالمين

ربيعُ عربي

يأتي بعد

آلاف الشتاءات الحزينة

ويافا

ما زال يرتقالها يبكي

ويطلبُ الحرية

ربيعُ عربي

وطرقاتُ تغصُّ بأجساد الشهداء

من الشيوخ

والنساء

والأطفال

والقاتل بلا هوية

ربيعُ عربي

وئغتصب النساء

وتقطعُ أوصال

من نادوا.....ومن هتفوا

يطالبون بالحرية

(طوبى)

طوبى لمن خلعَ

قميصَ الذلِّ

وأعلن للذين تجمهرُوا

ووقفوا.. يهتفون

يحيا القتال

طوبى لمن حملَ الحبَّ

في قلبه

لوطنه

ولأمته

ولكلِّ الشهداء

طوبى لمن تحدى

الظلمَ والطغيان

طوبى لمن

حاربَ الذلَّ الذي نَخَّرَ العظام

بريق عينيك

عيناك يا حبيبتى باب

يُدخلني

إلى روضة

زُرعتُ بالجمال

عيناك يا حبيبتى جسراً

امتدَّ

ما بين قلبي

وما بين الخيال

فعلمتُ أن الكونَ أكبرُ

وأن الحياةَ أجملُ

وأن ليس في الدنيا مُحالُ

أنا لستُ عاشقاً

أنا بحارٌ

أدمنَ الغوصَ

في بريقِ عينيكِ

أنا لستُ عاشقاً

أنا الذي ينجي الليلَ

في رقةٍ

وانكسار

وأصنعُ من الأوهام

بحراً.....

وغيمةً.....

ومطراً.....

وشيناً من الأحلام

أنا لستُ عاشقاً

أنا عنترهُ العبسي..

ومجنونُ ليلي

ومجنونُ لبنى ...

أنا الذي في الحبّ

لا يُشقُّ له عُبار ..

هو الليلُ

هو الليلُ

قد طالتُ ساعاته

فأرقتني

هو الليلُ

يجمعُ الأحلامَ

يجمعُ الخلان

يجمعُ ما تنأثرَ من الأحزان

ويعشقُ الصورَ

وإذا ما استيقظَ الفجرُ

ذابتُ الأحلامُ وهدأتُ الأمواجُ

وسافرَ البحرُ

هو الليلُ

يقضُ مضاجعي حيناً

وحيناً به ألهم مع الأقمار والصور

هو الليلُ

يمشي على مهلٍ

على صبرٍ

على كلماتٍ

يشدو بها السهرُ

هو الليلُ

صديقُ الهم من زمن

صديقُ الحزن والألم

صديقُ العشق والقمر

هو الليلُ

يحملُ أسرارَ دنيانا

وينتحرُ

وينتحرُ

وينتحرُ

موت الكلمات

كلماتنا طارت وحطت

فوق السنة اللهب

كلماتنا تكلى

والحزن من أردانها نذف

كلماتنا تطير وتمضي

وأخيراً تحط على الورق

ليس لها متسع في جماجم

من غيروا التاريخ

وقتلوا المدن الجميلة

واستباحوا الشرف

كلماتنا عمياء

وفي يدها مشعلٌ من بريق الكلمات

تفتش عن خيول العزّ

ضاعت...

تاهت...

وتشرذمت...

في دهاليز الزمن

الليلُ يمضغُ ما تبقى من ألم

وقوافل من كانوا هنا تمضي

ولا يبقى في حناجرنا

سوى بعض الكلام

وكثيرٌ من الألم

أجرّ قديمي إلى عتمة وراءها عتمة

إلى مدينة

جدرانها من الآهات قد قامت

وقد نصبت

وأحرف من نار

قد كتبت

وناس يمضغون القات في نهم

وريح صفراء

تفتك بأرواح التائهين

وجنود غرباء

يحملون على رؤوس بنادقهم

جماجم من رفضوا

جماجم من جلسوا

ينتظرون قوافل الأمل

هي الليالي

هي الليالي

تجعل منا عاشقين

وتجعل منا طيوراً

تبحث عن الورد

وعن الياسمين

هي الليالي

تفجر الأهات فينا

وتزيد فينا الحنين

هي الليالي

تزرع الأشواق

وتلقي بذور الحب

في دروبنا

وتلقي بنا في أحضان السنين

المساء

هَلْ يَأْذُنُ الْمَسَاءُ

أَنْ أَوْزَعَ مَا تَبْقَى مِنْ حَنِينِ

وَمَا تَبْقَى مِنْ ذَكَرِيَّاتِ

عَلَى قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ

هَلْ يَأْذُنُ الْمَسَاءُ

أَنْ أَهْرَقَ مَا تَبْقَى مِنْ مِيَاهِ الْعَشَقِ

فِي بَحْرِ السَّنِينِ

هَلْ يَأْذُنُ الْمَسَاءُ

أَنْ أَسْجَلَ هَمْسَاتِ الْعَشَقِ

فَوْقَ بَحْرِ مِنَ الظَّنُونِ

فَوْقَ غَيْمٍ يَمَلَأُ الْآفَاقَ

فَوْقَ نَهْرٍ مِنَ الْعَيُونِ

هَلْ يَأْذُنُ الْمَسَاءُ

أن أبوحَ إلى ظلِّ عينيكِ
إلى السحر الذي في وجنتيكِ
إلى الألق الذي يصاحبُ ظلكِ
ويبقى في حنينِ إليكِ
هلْ يَأْذُنُ المساءُ
في أن نرسمَ الألوان
ونطمسُ ما كان من أحزان
ونرمي الهمَّ في بحرٍ من النسيان
هلْ يَأْذُنُ المساءُ
قبل أن تغيبَ شمسُ ليلنا الطويل
ويبرزَ الفجرُ مُحملاً
بما ثقل من هموم
أن نسدلَ الستار
ونعاتبُ أنفسنا
من جديد

خطايا العاشقين.....

على رصيفِ خالٍ
إلا من خطايا العاشقين
وحدي أنا
والعشقُ والهوى
وأغاني الزمن الجميل
على رصيفِ
على جدرانه الذكريات
وبعض من صور العاشقين
أقفُ لأوزعَ الأدوار
ويبقى لي الدورُ الحزين

هي الريحُ تحملُ آثارَ من مروا هنا
وتركوا على مقاعدهم
شيئاً من قصص الحُبِّ
وبعضاً من حنين

صور نا القديمة

تمنيتُ لو طالَ

اللقاءُ بيننا

وهمستُ عُصونُ الشوقِ

بأسرارِ

كانت لنا

كان الكلامُ

يدورُ بيننا

وماجَ بحرُ العشقِ

والهوى

واستسلم الربانُ

وفاضتُ عيناه

وقلبهُ بالمنى

تمنيتُ لو طالَ

اللقاءُ بيننا

وهمستُ عُصونُ الشوقِ

بأسرارِ

كانت لنا

وغرّدتُ الأطيّارُ

حولنا

وجرتُ الأنهارُ

تحكي...قصصاً

وأشعاراً

وخواطرَ

دارت بيننا

تمنيتُ لو طالَ

اللقاءُ بيننا

وهمستُ عُصونُ الشوقِ

بأسرارِ

كانت لنا

ونسجنا أحرفاً

حمراء.....

وخضراء.....

وصفراء.....

وأخرى فاقعُ لونها

ونثرناها في كلِّ الدُّنا

قالت لي

وهي تُرسل صورةً لها

ما همك في صورتِي ؟؟؟؟

وها أنا بين يديك

أُكلمك

على الهوى

قلتُ:

لا مَرب لي في صور

ذاتَ يومٍ

ستُكرُّ أصحابها

وتقول لهم:

أنتم !!!!

من أنتم ؟

هذه لستُ أنا.....

يبدلُ الليلُ والأيامُ صورنا

وتبقى القلوبُ

كما هي

تمنيتُ لو طال

اللقاءُ بيننا

وهمستُ عُصونُ الشوقِ

بأسرارِ

كانت لنا

صمت

لا تصمتُ

وافتح لي كوةً

في حائط دنيانا الخربة

لا تصمتُ.....

دعني أدخل بحصاني

لأدوسَ جماجمَ

من ظلموا ومن خانوا

لا تصمتُ

واقراً

تاريخَ المجد من الكتبِ

ومن السيفِ.....

ومن خنجرٍ مسمومٍ

غاص في القلبِ

لا تصمتُ

وارفع الصوتَ عالياً عالياً... عالياً

فهناك من أصابه الصممُ

(حين تمرين في خاطري)

حين تمرين في خاطري
تغرد الحروف باسمك
وتبتسم الطيور لرسمك
ويذوب كل ما في سطوري
مردداً
مبتهجاً ..
مسروراً

بما تنثر من حروف اسمك
حين تمرين في خاطري
تتمايل الورود
وتغرد الحساسين
فوق شجر حديقتي

واحملُ ما تبقى من خيالي

لأحظى بنظرة....

أو يحملُ خيالي

صورةً من مُلهمي

هي الأحلامُ دائماً

تقصُ علينا

ما لا نستطيعُ دركهُ

ونظلاً نغمضُ عيوننا

ونلكزُ جواد أحلامنا

ونسرعُ.....ونسرعُ.....

فما أجملُ الأحلام

حين تُبكيوئذُحكُ
حينَ تمرينَ في خاطري
اقرأ السلامَ على من زارني
حينَ تمرينَ في خاطري
أفتشُ التقويم
وانبشُ ذاكراتي
أقلبُ دفاترَ أيامي
ففي أيِّ يومٍ
كانت إليك رحلتي
هي العيونُ ...
تقصُ ما خفي من الكلام
وما ظلَّ في القلوب يرفرفُ
فإلى عينيك التي تراني
أهدي قصيدتي

البداية.....

في البداية

لا يبدو سبيلُ الحُبِّ طويلاً

ولا الأهات

التي تسكنُ النفسَ

وتغادرها طويلاً

ولا العيون التي أدّمنت السهر

والفرح

مجروحةً حزينة

في البداية

أطلبُ منها أن تعشقني

أن تتقبَّ الغيمَ

وتشربني

أن تُشعلَ ما تبقى

من الشوق والحنين

في قلبي

في البداية

أطلبُ منها أن تعشقني

أن تحملَ الفأسَ

وتحرتَ أرضَ العشق

وتزرعني

في البداية

تتلامس الأيدي

ويسكتُ اللسانُ

وتفيضُ العيونُ بالكلام

في البداية

أطلبُ منها

أن ترسمَ لي صورةً

يحفظها القلبُ

ويذكرني
في البداية
أطلبُ منها
أن تجلبَ ...خيلاً
وسيوفاً
ورماحاً
وجنوداً
وتسكن في قلبي
في البداية أطلبُ منها
أن تزرعَ ورداً
وتسقي الوردَ من دَمعة عيني
في البداية ...
وفي النهاية ..
وحتى

تُسرَقُ الأنفاسُ مِنِّي

العمر البار د

ذابت كلُّ ثواني العمر البار د
وتبعثر ... وتناثرَ
ورقي الأخضرُ
وجلستُ أصرارَ ديدانِ القبرِ المظلمِ
أصنعُ منها وترأ
يُسنني ظلمةَ قبري الموحشِ
أو مطرقةً
أهدمُ فيها كلَّ الجدران.
بخنجرٍ متلّمٍ
أحتزُّ ما تبقى
من عمري المديد.
وأطعنُ الأيامَ في حبلها الوريد.

إليكَ أيها المساءُ المرَّ
الغارق في طعم النسيان
المنثور فوق جبال الحزن الرثة
إليكَ أيها الممزوج بطعم الموتِ
ولون الخوفِ
وطعم العتمةِ
أهدي ما تبقى من أنفاسي.

الزورق الحالم

سألتُ اليومَ أحلامي متى يا قلبُ تلقاني
فراح القلبُ يُضحكني بصوتِ آثمِ جاني
حملتُ الجرحَ متكئاً أداوي جرحَ وجداني
ركبنا زورقَ الحُبِّ لنهجرَ نارَ أحزاني
فتاه الزورقُ الحالم وزاد لهيبَ نيراني
فقمْتُ معاتباً قلبي وعدتُ الخاسرَ العاني
متى يا قلبُ تحضنني لأنسى جرحي القاني
متى يا قلبُ تأتيني أبثُ إليكَ أشجاني
وكيفَ أباتُ مُبتسماً وقد جَهزتُ أكفاني

” نهله ”

من قال لكم

أئى لا اعرفُ " نهله "

من منكم أنتم

لا يعرفُ " نهله "

كانت تتربعُ في قلبي

تتنفسُ من رئتي

تتمشى في قدمي

تتسلقُ أوردتي

تغفو وتنامُ في داخل عيني

"نهله"

أنغامٌ تصحبني

همساتٌ تُسعدني

نسماتٌ تُنعشني

أمواجٌ تُغرقني

تلقيني في لجة حبٍّ مُستعرة

تنقلني من أرض الدنيا

في زورق حبٍّ عذري

اجلسُ في ليل الغربة

وأناجي طيفك في حسرة

يرهقني حبك يا حلوة

يرهقني حبك يا " نهله " !

الأملى الآتي

في كوخ بائس منعزلٍ

في أقصى الأرض

في أرض قاحلةٍ

لا يسكنها إلا الأشباحُ

رجلٌ ذو وجه أصفر

ينكور كالكرة

في زاوية الكوخ المعتم

يتنفس ذلّ الحاضر والماضي

يقتات بعشب الأرض
المتعفن والقاسي
ينجب أطفالاً من أجل الوطن.
يتوسد أحجاراً من هم من ويل
يأمر عينيه بالنوم كي يحلم بالمطر
وينام على شوك قاسي.
يترقب شمس الأيام الحلوة
يزرع آمالاً ميتة
وينام على أمل آت

ذات أمسية

يا حبيبي

كيف أنسى ذكرياتي

كيف أنسى ما مضى

من أمسياتي

كان ليلاً

عابقاً بالأمنيات

كان ليلاً

زاخراً بالرعشات

وجلسنا خلف أستار الليالي

نقطفُ الأزهار حيناً

ونُعني للحياة

نرسمُ الأيام زهراً

نرسم الساعاتِ فلا

نرقبُ الأزهارَ تحيا

في نعيم الحبِّ تكبر

في جحيم الحبِّ تنمو

في صخور الحبِّ تُزهر

تتلاشى في العيون الناظرات

جنتي كانت بقربي

وسروري كان عشقي

يا حبيبي

ربما تنسى الليالي السابقات

ربما تنسى جميعَ الذكرياتِ

ربما تنسى حناني

يا حبيبي

فاذكرُ الأمسَ وغنِّ

في ظلالِ الأمسياتِ

رثاء أمة

أيُّ دنيا نحنُ فيها

أمةٌ ترثي بنبيها.

قفُ تمهلُ

قفُ لتتظر

قفُ لتصغ

قفُ لتعمل

ليس عندي ما أقولُ

كلُّ ما عندي كلامٌ

وكلامي ليس يجدي

ليت شعري

أَيُّ دُنْيَا نَحْنُ فِيهَا

أُمَّةٌ تَبْكِي بِنَيْهَا.

أَشْعَلُ الْقَنْدِيلَ هَيَّا

سِرُّ بِنَا نَحْوِ الرُّوَابِي

سِرُّ بِنَا دُونَ اضْطِرَابِ

هَاتِ نَاوَلْنِي رِكَابِي

لَا تَقْلُ وَلِي شِبَابِي

يَا قَوَافِي الشَّعْرِ هَبِّي

وَانْثُرِي السَّمَّ الرُّعَافِ

يَا نَهَارَ الذَّلِّ وَلَّ

خَلْفَ أُسْتَارِ اللَّيَالِي

يَا قَبُودَ الْحَقِّ ثُورِي

وَاسْتَعْدِي لِلنِّزَالِ

يا بحارَ الهم يكفي

فاض قلبي بالأنين

غصَّ قلبي بآلام السنين

وقفنا... وانتفضنا

وافتدينا الأرض بالأرواح والبنين

قد تولى الظلم هيا

نشعلُ القنديل هيا

في طريق الحق نمشي

من كهوف الظلم نصحو

في ظلال النصر نغفو

ليت شعري

أيُّ دنيا نحنُ فيها

أمةٌ ترثي بنبيها.

إبحار بلا مركب

ألقيتُ نفسي في موجة اليأس

مُبحراً

في بحار الطاعون والبؤس

في بحرٍ ممزوج بالخسنة والرجس

توقفتُ

لأنظرَ ما حلَّ بالقدس

كانتُ أمواجُ البحرِ تُحدثني

عن شعبِ ضيِّعِ مسجده

عن شعبِ قد نسي الفرحَ

عن شعبِ قد فُطعتُ يدهُ

عن شعبِ

قد باع الأرواحَ رخيصة

نظم الشعراء قصائدهم
ورقي الخطباء منابرهم
ترك الناجون منازلهم
كتب الأحرار رسائلهم
قذف الأوغاد قنابلهم
فتح الأطفال دفاترهم
كتبوا للقدس مواضيع
والقدس تنن من الأسر

قف وانظر
ما حلّ بالقدس
واشرب نخباً
ممزوجاً
بجام من الغضب
فالقدس الأسيرة

قد ملّت سيرة العرب

أفلتُ شمسُ العربِ

مات السيفُ العربي

صار سيفاً من الخشبِ

شعبنا العربي

شعبٌ يمشي بالخيوط كالدمى

شعبنا العربي

لا يريدُ زهوراً

أو أنجماً

شعبنا العربي

تحت أقدام فاجرةٍ

قد غفا.

غيم الوهم

أُتسَلِّقُ حَبلاً يَتَدَلَّى

من غيم الوهم المنتشر

أُتَرَقَّبُ ثَلْجَ الصَّيْفِ

الْمَتَساقِطِ

أُتَسَلَّى فِي أَكْلِ الشُّوكِ

الْمَتَعَفِنِ مِنْ زَمَنِ

أَجْلَسُ سَاعَاتِ

أُتَرَقَّبُ

حَافِلَةً تَصْعَدُ لِلْقَمَرِ

مَا زَالَ الْخَوْفُ يُعَذِّبُنِي

خَوْفِي مِنْ كُلِّ الْأَشْيَاءِ

خَوْفِي مِنْ نَفْسِي

خَوْفِي مِنْ وَحْشِ

يتسلق جثة رجلٍ متعفن
خوفي من مطرٍ يسقطُ في
فصل الصيفِ
فيحيلُ الأرضَ الخضراءَ
إلى بحرٍ من جنثٍ زرقاءِ
خوفي من إنسان اليوم المتوحش
خوفي من نفسي.

بحر الحب

لا تسلني يا صديقي

أيُّ بحرٍ عمتُ فيه

بحرُ حبِّ فاضٍ حتى

ما بقينا نشتهيهِ

يا طيورَ الحبِّ هيّا

متعينا

واحملينا

فوق بحرِ الحُبِّ نسعى

تحت شمسِ العاشقينَ

يا صديقي لا تكنْ للحبِّ خصماً

وتأملِ قيسَ ليلى

حبّ عنترُ

وليلي العاشقينَ

يا صديقي

قد شربنا من بحارِ

ماؤها حبُّ وعشقٌ....

قد شربنا

وشربنا

وشربنا....

قد شربنا البحر

من غيرِ كؤوس

ورحلنا والظماً ما زال فينا

نعي أدياء

طويتُ اليوم أوراقي
هوتُ للأرض أقماري
وبانت كلُّ أسراري
تركتُ اليوم أوهامي
تواجه أبحر الوهم

توقفتُ

وطال وقوفيَ عمراً
فثار البحرُ إعصاراً
يبعثُ من فمي الغاصبُ

كلاماً كله حممٌ

يهزُّ الأرضَ من تحتي.

نعيبُ اليوم والغربان
.... في أذني

وصوتُ الموتِ والقتلى بلا ذنبِ
.... يُلاحقني
.... ويخنقني

ولم يوقظُ بني قومي
وطفل واقفٌ ينظرُ
إلى شبح
هنالكِ في العرى ملقى
طيور اليوم تنعى
ما تبقى من بني قومي

همسات

الهمسة الأولى:

يلتفُ الجنديُّ الغاشم

بعباءةٍ حقدٍ مهترئةٍ

يتقمصُ دورَ الشيطان

يتبخترُ في كبرٍ

يلبسُ زيَّ الرهبان

يتفياً في ظلٍ

زانلُ

يستأنسُ في نور القمر

الأقلُ

يصنعُ أوطاناً من وهم

ويغيّرُ حقاً بالباطل .

الهمسة الثانية :

تتباهى حجاره ضيفتنا

بصمود الأرض المحتلة

ويفر الجندي الغاشم

كذئاب الغدر المعتلة

الهمسة الثالثة :

وطني

يا سيفاً منغرساً

في صدر الأعداء

يا بيدراً قمحاً يطعم

كلّ الفقراء

يا قلعة عزّ صامدةٍ

في وجه الغرباء

يا شوكة نلّ

في جوف الجهلاء

يا بحراً يملأه الموتُ

فلا يقربه السفهاء .

الهمسة الرابعة :

دخلَ الحجرُ

المغتصبَ التاريخَ

من أوسع أبوابه

وبكتُ أحجارُ الأوطان الأخرى .

أطفال الضفة

في ارض الضفة أبطالٌ

بينون من الوهم حقائق

ومن الحجر القاسي قلباً

عاشقٌ

ومن الأطفال الرضع

... جيشاً وفيالق

كل منهم يحمل قلباً

... اخضرٌ.....صادق

طفلُ الضفة :

جبلٌ.....شاهق

صاروخٌ جبار صاعق

شلالٌ من نار ساحق

علمٌ مرفوعٌ ...

مُتكبرٌ خافقٌ

وغبارٌ ذريٌّ ... ماحقٌ

يرتعدُّ الجنديُّ الأرعن

ويفرُّ

كغرابٍ ناعقٍ

طفلُ الضفة :

عملاقٌ جبارٌ

لا يعرفُ برداً

ثلجاً

...مطراً

... ولا حرّاً ودائق

طفلُ الضفة :

لا يحملُ صاروخاً

لا يعرفُ رشاشاً

يحملُ حجراً

بالحجر المشتاق يُقاتل

أحجارُ الأرض الخضراء قنابلُ

انهارُ الأرض تقاتلكم

انهارُ الوطن المغتصب الحاقد

تُصبح بركاننا وزلازلُ

تُصبح أقوى من ألف محارب

ومقاتل

سنقاتلكم :

أطفالاً و شيوخاً

وشباباً وأراملُ

سنقاتلكم :

بالخنجر ... والحجر

بالقلب ... وبالبصر

بالتلج ... وبالمطر

بالشمس ... وبالقمر

بالوعد ... وبالغدر

بالأمن ... وبالخطر

في اليسر ... وفي العسر

بالبيض ... وبالسمر

سنقاتلكم

حتى آخر العمر .

ينابيع الهوى

في أيّ عامٍ نلتقي

من أيّ نبعٍ نرتوي

قد ضاع ينبوعُ الهوى

من أيّ نبعٍ استقي .

قد ضاعَ حبي

في ضباب الأبحر.

قد كان حبي يرتقي

فلأيّ ذنبٍ تهجرين جنتي !!

أما كفاني مهجري

أضرمتِ نارَ الحبِّ في أضلعي

تهاوتُ ... وتكسرتُ

وزاد العشقُ من ثورتي

لا ... لا لا ...

لا تهجري قلباً

أصابته سهامك

في صميم الجواهر

ليس الغرام بلعبة

ما حبّ إلا جاهلٌ

أو أحمقٌ

ما الحبُّ إلا دربٌ ذلٍ مظلمٌ

أو مثل حبة حنظل

الدهر يومان

أحال الدهرُ أيامي إلى بؤسٍ وحرمانٍ
وجئتُ إليه مهموماً فزاد نصيبَ أحزني
ودهري مثلما قالوا ففي الأمثالِ يومانِ
فيوم تشرب المرّ ويوم يوم سلطانِ
سألتُ الليلَ عن حالي وعن همي وأشجاني
فجاءَ الصوتُ مُرتعشاً يفجرُ دمعي القاني
طلبتُ الليلَ يؤنسني فزاد الليلُ هجراني
خُذعتُ بكل من قالوا بأن الليلَ ندمانِ
فهذا الليلُ مسودٌ وهذا الليلُ شيطانِ
كفى يا ليلُ يكفيني فقد زودتَ أحزاني

قيثارة الأحران

قيثارتي ألحائها ممزوجة بالنار
قيثارتي من حزنها مقطوعة الأوتار
حزينة ... كئيبة سقيمة... أشعاري
ألحانها أنغامها في رقة الأزهار
إن غضبت ، ألحانها في قسوة الأحجار
قيثارتي مندودة من سالف الأزمان
من أجلها في حبها الكلُّ قد آذاني
لا تندبي أحراننا في حضرة السلطان
لا تعجبوا يا سادتي ألحانها تهواني
محبو بتي أنغامها ترعاني
بت أسير حبها كأنها أوطاني
لا زلت أهوى ذكرها فقدانها أبكاني
في مسمعي أصواتها كأنها تنعاني

كباب الغرب

نجوم الليل ساطعةً تقصُّ حكايةَ الأمس

لتخبرنا وتشهدنا بما نلقاه من بؤس

كبابُ الغربِ تنهشنا ولا نصحو من الكأس

ودنيانا منافقةً ولا تخلو من الدس

ديار العرب مظلمة وليلُ الغربِ لم يغس

كبابُ الغربِ ما ملتُ من التدليس والدس

كبابُ الغربِ حيثُ مشتُ تفوحُ الأرضُ بالرجس

صفية ... و السلطان

من مدن عجزية

من بلدٍ منسية

من قيعان المدن الإيطالية

جارية شقراء

اسماها السلطانُ

صفية

نبتت في حوض السلطان

كزهور برية

جاءت وفي يدها سيفٌ ... رمحٌ ...

تغتالُ التاريخَ

وتغتالُ البشرية

هأمَ السلطانُ بها حبا

صارت سلطنة قصرٍ

وأهم قضية

جاريةٌ عجيبة

أخبتُ من حية

في جلد صبية

تغمدُ سيفاً من ذهبٍ

سيفاً من خشبٍ

في قلب السلطان

وتحكّمُ أرضاً عربية

شقراءُ أنتِ

شعركِ من ذهبٍ

قدكِ مياسُ

تسكنُ أحشاءكِ

ألفُ قضية

جاريةٌ عجيبة

تغتلُ الحبَّ
وتغتلُ الحرية
جاريةً عجيبة
تحكمُ أرضاً عربية

الموت يحاصر بيروت

نقفو خيط الوهم

نمشي في ظلّ الفجر المختنق

نبصقُ كلَّ حكاياتِ الماضي

نتقياً أسرارَ الحاضرِ

نُعلنُ أنباءَ جريمتنا

ويظلُّ الوهمُ يُلاحقنا

يتقحّمُ بابَ مدينتنا

ويقتلُ أبناءَ قبيلتنا

يغرسُ سيفاً مسموماً

في الجسدِ المتعفنِ

في الزمنِ الجارحِ.

ما زالَ الوهمُ الأسود
ينخرُ ذاكرتي الحبلَى
يحفرُ سرداباً أزلياً
ينفتُ سماً قاتلُ
يصنعُ قييداً من ذلِ
.... وسلاسلُ
ما زلنا نحلمُ بالنتنر
بقنابلِ إسرائيلِ
على بيروتِ
.... وبالمطرِ
ترتعدُ فرائصنا خوفاً
وترددُ أعنيّةُ الخوفِ
ويظلُّ الخوفُ يُطارِدنا

الموتُ يُحاصرُ بيروتَ التكلَى
تتألمُ أجسادُ القتلى
لا زلنا نشربُ كأساً من نَفطِ
ونداوي جرحاً ينجبُ ألفَ نهارِ .

تموز / 1987

بحر التمني

تستلين سيفاً وتقتلينَ

من يُحبك
تحملين معولَ الأيام

وتهدمين سماءَ الحبّ التي تُظلكِ
تكسرين مجاديفَ قاربِ

أبى إلا أن يحملكِ أو يُقلِّكِ
تشربين كأسَ السّم من يديكِ

وتتسين كلّ الحبّ الذي بيني وبينكِ
لماذا تجعلين مني مشهداً

هزلياً
وتنتقين دوراً
تُمثلين فيه
ما حاكته لك الأوهامُ

وليس ما هو في ظني وظنك

لماذا تحملين في يديكِ وروداً
والورود قبلات كان

يهديها قلبي لقلبك

لماذا تفرُّ أحلامُ النهار مني
لماذا تسكتُ الأوتارُ فجأة

ويموتُ المعنى
لماذا تصبحُ الأيامُ مرّة

ونطمعُ في المزيد منها
وتلهجُ قلوبنا
وأسنننا بالتمني

لماذا نُكسرُ مجاديفنا
ونغرقُ البحرَ
ونحطمُ أوعية شربنا

ونبحثُ عن دمة
نُسكتُ بها أفراحنا

ونطوفُ في دهاليز دنيانا
ونقتلُ كلَّ أمانينا

التي تنتصبُ على أسوارنا
وتضيقُ منا أحلامنا
وتغرقُ سفننا في بحر التمني .

إلى عينيها

ألم أصابَ عينيها

فرقتُ عيناى

لما أصابَ عينيها

وعاتبْتُ الوردَ

ظناً مئى

أنه حسدَ عينيها

فغابَ الوردُ في أكمامه خجلاً

من لون عينيها

فعجبتُ من الوردِ

كيفَ يغارُ من لون عينيها.

اختيار

أمضعُ الوقتَ

كي التقى ظلكِ

في شارع ما

في بحرٍ سكنتُ وهدأتُ أمواجه

في ليلٍ ذابتُ كلُّ نجومه.

أمضعُ الوقتَ

كي التقيكِ

أو أبوحَ لكِ بسرٍ بقائي

بسرٍ غابَ عن كلِّ الذين يعرفونني

إلا أنتِ

اخترتُكِ كي تكوني

خاتمة أسراري

اخترتُكِ كي تكوني

آخر جراحي
وآخر دفاتر عشقي
وآخر دمعة في عيون المحبين.

أنوارٌ ... و ظلم

ليالي الحبّ أنوارٌ

وليلي كلّهُ ظلمٌ

حبيبي بين أفياءٍ

وقلبي راح يضطرمُ

سهرتُ الليلَ مهموماً

وحبّي نام يبتسمُ

نحيلُ الجسمِ أحبابي

بما قد صار ما علموا

وجاء الشّيبُ يُذرنِي

وجاء الموتُ والهَرمُ

وظلَّ الحبُّ يخدعني

وآذاني بها صممُ

وليس الغدرُ في طبعي
أنا بالغدر متهمٌ
أسيرُ الحبِّ من زمن
و مني الحبُّ ينتقمُ
كرهت الشرب من كأسٍ
ولو كانت بها النعمُ
يظلُّ الشوقُ يغلبني
وقلبي منه مُنكالمُ
غرامي كله جرحٌ
وجرحي كله ألامُ
إذا المحبوب حيّاني
فتغرُّ الجرح يلتئمُ

لا تسأليني

لا تسأليني ما السبب

لا شيء يدعو للعجب

العشقُ دربٌ ملتبسٌ

قد هدني منه التعبُ

جسمي عليلٌ ناحلٌ

والعقلُ منيّ قد ذهبُ

ذكراك يا محبوبتي

تلقي بقلبي في لهبُ

إليك عن ذكر الهوى

لا تقتلي قلباً أحبُ

البيضُ يسلبُ النهي

والسمرُ درٌ يحتسبُ

العشقُ ليلٌ ساحرٌ

لولاہ لم یحلُ الطربُ

قد خنتِ عهدي حينما

شاهدتِ قلبي قد صُلبُ

قد كنتُ يوماً عاشقاً

لكنَّ حبيّ قد كذبُ

غامرتُ في دنيا الهوى

والحبُّ فيها قد غلبُ

أدبتك

أحبتك

وزرعتُ وردةً

حبنا في روضةٍ

ومنعتُ عنها الماء

كي لا يراها الحاسدون

أو صاحبُ

كل طبع ردي.

أحبتك

وبارك حبنا

كلُّ العاشقين

من قيس ليلي

حتى الشريف الرضي.

أحببتك

ورسمت قصة حبنا في دمعٍ

وحبست دمعِي

كي لا يحرق أشجان قلبي المتعب

أحببتك

وخبأت قصة حبنا في كوكبِ

وأصدرت مرسوماً

يمنع الحاسدين

من الصعود أو التفكير

إلى أيّ كوكبِ

أحببتك

ودفنتُ حَبِّي في زورق

يسيرُ في اتجاهٍ مبهم .

الهمُّ العربيُّ

زخاتٌ من همٍ

تتساقط على أرضٍ

خلعَ الدهرُ عليها

كلَّ القمصانِ السوداء

وشمسٌ ذابلةٌ

تسحبها خيلٌ حمقاء !!

هل يُولدُ في الغيبِ محالٌ ???

أتجفُّ مياهُ النهرِ الآسنِ ???

أتموتُ الخفافيشُ التي سرقتُ منَّا النهارَ ??

طفلي ما زال يُهدي أعلامه

كي يأكل قطعة حلوى

ما زال يدقُ مساميره
في نعشِ الحظِّ العائر

طفلي مازال يهشمُ أنياب القطط السوداء
كي لا تأكل فأراً بانس

طفلي قد أصبحَ طياراً
كي يُرسل لأخيه المفقود رسالة
يرسمُ في دفتره الغائب
خيلاً وغباراً
يتخيلُ خيلاً تجري
ورؤوساً تقفزُ
ونجوماً تنهاوى
تسقطُ بعد كل رصاصة

طفلي يرسمُ أُنْعَمَةً

سوداء ... وصفراء ... وحمراء ...

ويحاول فتح الأبواب الموصدة

وفك رموز اللحن الغائب دوماً

طفلي.....

يُصَفِّقُ لِكُلِّ عَصَافِيرِ الدُّنْيَا

ويكره منها

ما لا يطير

فسماءُ الحزن العربي

تمتدُّ إلى غير نهاية

وطيورُ الهم العربي

قد كتبتُ من الحزن رواية

طفلي.....

بيكي يحزن

لكن ليس له في الفرح دراية

قطعة حلوى تُسكتُ طفلي
لكن تبقى في النفس إشارة
..... تبقى في النفس إشارة .

*حدثت مذبحه الأقصى الأولى في مسجد الأقصى بمدينة القدس في تمام الساعة 10:30 من صبيحة يوم الاثنين الموافق 10 أكتوبر من عام 1990 ، قبيل صلاة الظهر، فقد حاول متطرفون يهود مما يسمى بجماعة أمناء جبل الهيكل بوضع حجر الأساس بما يسمى للهيكل الثالث في ساحة المسجد الأقصى، فقام أهل القدس على عادتهم لمنع المتطرفين اليهود من ذلك ، فوق اشتباك بين المصلين وعددهم قرابة أربعة آلاف مصل وبين المتطرفون اليهود الذين يقودهم غرشون سلمون، فتدخل على الفور جنود الاحتلال الإسرائيلي الموجودون في ساحات المسجد وأمطروا المصلين بزخات من الرصاص دون تمييز، مما أدى إلى استشهاد 21 وإصابة 150 بجروح مختلفة واعتقال 270 شخصاً ، تم إعاقة حركة سيارات الإسعاف وأصيب بعض الأطباء والمرضى أثناء تأدية واجبهم، ولم يتم إخلاء القتلى والجرحى إلا بعد 6 ساعات من بداية المذبحة.

الثنين الأشود

الاثنين الأسود

جُنْتُ في الأقصى قد سقطتُ

مُعلنةً جُرم الأوغادِ

ودماءٌ في الأقصى سالتُ

لتُذكر جُرح الأجدادِ

وسيوفُ النصر قد امتشقتُ

في وجه جميع الأحقادِ

قد نُبحت في القدس نساءً

واتشح الأقصى بسوادِ

ساحات الأقصى قد فاضتُ

بدم الثوار الأنجادِ

حادثة الأقصى مروعة

قد جرحت كلَّ الأكبادِ

بدماء الشهداء سنكتب
أسطورة أقصانا الصادي
ونفجرُ في وجه الغاصبِ
بركاناً ينسفُ أحقادي
نُعلنها حرباً حاقدةً
من أرض الخير لبغداد
سنثور أسوداً غاضبةً
ونكسرُ كلَّ الأصفادِ
وسيوف الحق لنا نورا
لتبدد كلَّ الأفتادِ

قبيلات .. مع سبق الإصرار

للقدس نرفُ قصائدنا
للأقصى نُهدي القبلات
يا أقصى لا تبك حزنًا
لا تبك فقد العز مات
فالخيرُ في شعبٍ صامد
يتحدى كل الهجمات
صدت في الغمد الأسياف
راحت في نوم وسبات
ماء في النيل غدا ملحا
والعاصي قطع الصلوات
صوت من غزة قد زمجر
فتلاشت كل الأصوات

أطيارٌ في مكة قُتلتُ
والعربُ أسارى الشهواتِ
أبارُ النفطِ غدتْ كعبة
والجمعُ كلابٌ وبغاة
طفلكِ في جنبك يا أقصى
قد بدد بحر الظلماتِ
وأضاء العتمة مشعله
وتفجر في وجه طغاتي
هيا يا صحتي كي نقرأ
جزءاً من أي الحجرات.

أحبك

أحبك

وأطوي كل دفاتري وأمضي

أحبك

وأنسى كلَّ الهموم التي سقطت عليّ وأغرقتني

أحبك

وأغرق في كلمة

تخرج من همس عينيك

أحبك

وأسافرُ.....

أمتطي ظهر الغيب

ظهر الحبّ

ظهر خيالٍ يعدو عنيّ

وألق الرّيحَ

عنيّ أجدُ فيها شيئاً

يُوصلني إليك

أحبُّك

وأصعدُ إلى غيوم حلمك

أفتشُ فيها

عن قلبٍ

حملك وأظلك.

أحبُّك

وأرسمُ في دفاتر عشقك

أحلاماً

وأمالاً
وهمساتٍ

تصعد ... وتذوبُ ... وتهبطُ قربك

أحبُّك

وأنسلُ من بين ذراعيك

لأسكن في قلبك .

آلاء تغني للوطن

آلاء غني للوطن

غني تراتيل الشجن

احكي لنا عن القمر

وكيف ينزل المطر !!

وكيف ينطق الحجر

صرنا هكذا

نهبا لتيار الفكر

آلاء يا حبيبي

تكفي كتابة القدر

آلاء يا حبيبتي

احكي لنا عن الوطن

فربما يصحو الزمن

مصابنا بكى له

حتى الحجر

هاتي اعزفي على الوتر

لا بد أن يأتي الظفر

للأرض قد غنى الحجر

آلاء يا بنيّتي

لا تسألني ما الوطن

أضجرتني

ألان احكي قصتي

الكل غنى للوطن

عاش الوطن

عاش الوطن

صار الوطن قيثارةً

نشدوا بها ألحاننا

آلاء يا بنيّتي

لا تسأليني ما الوطن

قد طار من عيني الوسن

هيا احضري لنا الكفن

لا عاش من

ينسى الوطن.

لا عاش من

ينسى الوطن.

لا

عاش من ينسى الوطن

بحر لا تنبت فيه الأسماك

سمائي ثمطرُ حزناً

وأرضي تتنفسُ الماءَ

تتقيأُهماً ... تعباً

والعالمُ من حولي أعمى

ينظرُ أصواتَ الموتى

يتأملُ جثثاً قد نُشرتْ

فوق الأرصفةِ العفنةِ .

يتأمل قطاً يتسلقُ جثةَ

زنديقٍ ملعونٍ

قد أهدى السمك

لبحرٍ لا تنبتُ فيه الأسماك

تأملات شاعر

وصوتُ الطير أشجاني

نسيمُ الصبح يُعشني

وللأيمان ناداني

صياحُ الديك أيقظني

وهذا العالمُ الفاني

ورحتُ أراقب الدنيا

وما لم تلق عينان

عرفتُ الكونَ معرفةً

هناك بكل ميدان

رأيتُ الشرَّ مُنتشراً

بها سال الدمُ القاني

رأيتُ الأرضَ معركةً

بانجادٍ وقيعان

رأيتُ الأرضَ قاحلةً

وقد باءت بخسران

رأيتُ الأرضَ حاقدةً

تحليق في سماء الدب

تستيقظين على أجراس عشق
على همسات حب
على طيور لا تحلق
إلا في سماك
حلقي حلقي
فممثلك يجوز له التحليق
متى يشاء
وأين يشاء
وكيف يشاء

حلقي
فكل الذين يعشقون طيفك
يببتون تحت ظلك
حلقي

كطيور النورس
تعرف عذب البحر ومالحه
تعرف ماء البحر ويابسه
حلقي

ولكن ... لا تتبعدي
فكل أسرارك تسكن في داخلي
وكل همساتك تنوب في دمي

حلقي ...
وابتبعدي
جوسي الفضاء وفتشي
عن قلب يخاف عليك ويضمك .
استحمي بمياه العشق
وأمطار الحب... وعودي... وحلقي
فقلبي لا يتسع لغيرك.

تراتيل البحر الصامت

ماذا قالت أمواج البحر الصامت
للتير
حتى عاد والحزن يملأ عينيه
أي سر يخفيه البحر
أي علم يكتمه البحر
يقف البحر الصامت أعواماً لا ينطق
لا يضحك لا يحزن
لا يبكي لا يفرح
حينما يتكلم يعلن أسرارهِ
يروى تاريخاً قد أزهر
ما زلنا نعود ونذكرهُ
يتأمل ماضي أمتنا
يفرح
يتأمل حاضر أمتنا
يضحك
يبصق في وجه عروبتنا

عندما يعلو ماءُ البحر !!
من يعلم ما قال البحر ؟؟؟؟
عندما يعلو ماءُ البحر !!!

يعلو

يعلو

يعلو

يغدو قمماً كبرى

ثم ينكسرُ

هذا البحرُ

يحملُ الحزنَ والهمَّ من زمن

يحملُ الهمَّ

كالبشر

ماذا قالتْ أمواجُ البحرِ الصامت

للطير

حتى عادَ والحزنُ

يملأُ عينيه

تشدوا أمواجُ البحرِ بأغنية

تفرح لمراكبِ حبٍ

تعلوها

أمواجُ البحرِ تنقبُ عن بيتٍ من شعرِ خالد

أو قصة حبٍّ تحكيها

أمواجُ البحرِ تقصُّ

حكاية ماضيها

لم تزل أمواجُ البحر
تُغني أغنيةً
لحنها لمسات من حزن أبدي
أمواجُ البحر الصامت
ما زالت مَدَّ
خلقَ الله الكونَ
تدنو من بر البحر وتتحطمُ

جناحان

لي جناحان

واحدٌ من القسوة

وآخر من الحنان .

عتمة

أسيرُ في دهاليز الظنون

أبحثُ عن ظلٍ

من غير جدارٍ أو شجرةٍ .

من غير رياٍ أو شفقةٍ .

أبحثُ عن نفسي في نفسي

فأجدها تتكور في كومة عتمةٍ .

دُبُّكَ عَذْبُ كُلِّ الْبَشَرِ

شددتُ الرحالَ ورمتُ الرحيلَ
ويممتُ صوبَ انحدارِ القمرِ
طويتُ دفاترَ عشقي القديمة
وزودتُ نفسي بجمِ العبرِ
وقفتُ أراقبُ حجمَ الظلالِ
واسمَعُ صوتَ أنينِ الشجرِ
فشمسُ النهارِ بدتُ تضمحلُ
وليلُ الهمومِ مشى في حذرِ
وذكرى الأحبِّةِ في خاطري
يفوحُ شذاها بشتى الفكرِ
هتفتُ أنادي رقيقِ صباي
ومن كان يطوي ليالي السهرِ

تعالى لنرسمَ طيفَ المحال
تعالى لنسمعَ صوتَ القدرِ
تعالى نجدد عهد الوصال
ونرحلُ خلف حدود القمرِ
هناك يعيشُ رفاق الهوى
وتحلو هناك ليالي السمرِ

طيور الهوى تُغنى هناك
فلا صوت إلا نداء الوتر
عشقنا الخيالَ عشقنا الهوى
سئمنا التعانق بين الحفرِ
نقشنا الحروفَ حروف العذاب
رسمنا وبعنا بكل الصورِ
دعيني أعدبُ روعي قليلاً
فحبُّك عدب كل البشرِ

ذيو ط الوهم

يتعلق قلبي في خيطٍ

من وهم يتدلى

يتدلى من جفنٍ

قد رويّ بالماء العذب وأحلى

يتدلى من عينٍ يسكنها الحزنُ

حملت كلَّ هموم الدنيا التكلَى

فاتنتني

والفتنة طبع في دمكِ

حبّي

والحبُّ سياتُ تجلديني

ألمي

والأملُ سحائبُ صيفٍ ترويني

عاشقتي

والعشقُ بحارٌ قد ماجتُ ...

قد هاجتُ .

والعاشقُ يرسمُ زورقه

خيوطكِ واهنةً

والحملُ ثقيلُ

القلبُ العاشقُ يتدلى

والقلبُ أسيرُ

وبحاركِ هائجةً

والسفنُ الحبلَى فقدتْ كلَّ مراسيها

وسماؤكِ صافيةً

والأرضُ اشتاقتُ للمطر

دموع في غياب القمر

زمان الحبّ قد ولي
وما زالت لياليه
تقصّ الشوقَ أغنيةً
وثغر الوجد يرويّه
وعمرى كلّهُ يمضي
هؤمومُ الدهر تطويه
حبيبُ القلب يسحرني
ولا شيء يُضاهيه
طُيورُ الحبّ نادته
وما زالت تناديه
ومن قلبي ومن حبي
قضيتُ العمرَ اسقيه
قلوب الغير داواها
وقلبي لا يداويه
وكان الحبُّ يجمعنـ
فأين مضتْ أياديه

ومن ألقى قوافيه

نظمت الشعر إكليلاً

لعل الصوت يشجيه

وصغت النثر أغنية

وقد ضنت ماقيه

ففاض الدمع يؤلمني

وألقى ما تلاقيه

أعاني الموت أحياناً

فيذكر كل ما ضيه

فيغفو القلب منكسراً

قوافي الشعر تراثيه

حبيب القلب ما برحت

وفي قلبي أداريه

أعيش العمر أذكره

خيول.....

هي الخيلُ

ما زالتُ تحمحمُ

تنتظرُ اللقاء

تقدحُ حوافرها

صخور الذلِّ والانكسار

وتشرأبُ أعناقها

تريدُ أن تصطاد

نجمةً من السماء

هي الخيلُ

أتعبها النوم والانتظار

وأصابها الحزنُ

مما حلَّ في أوطانها

من قتلٍ...ومن دمار

شُرْفَةُ الْوَقْتِ

خذي ما تبقى
من كأس ليلي
وما سال من
قمري الجريح
وخلي ضفائركِ
على شُرْفَةِ الْوَقْتِ
تُطَلُّ على لغتي
وما تنائر من حروف
فقد نصبتُ لكِ
أرجوحةً
من أوتار قلبي
المعذبِ

وسرقتُ لكِ كوكباً
يهزُّ بسريركِ
لتغفو النجومُ
ويخفتُ القمرُ ضوءه
وتكفُّ الأرضُ عن دورانها
ويقبلُ الوردُ خدكِ
ويظلُّ المساءُ
يُداعب ما تناثر
من عطركِ
ويغفو الليلُ
في حُضنكِ
وتطفو الذكرياتُ
فوق نهر من القلق
ومُنضدة أعيائها الأرق

عليها جريدة نامت
على أريكة من التعب
وأحلام أعيانها السهر
وقناديلُ شاخت
وهي تنظر بعيون
أصابها الخجل
إلى وجبةٍ
أو وجبتين
أو ثلاثٍ من القبل
وعصافير حامت وغردت
حول روض من الأمل
وغيمة من المواعيد تسالت
لتظلل على قلبين
شاخا معا

ظنون

أنتِ الظنون التي ساورتني
والرياح التي هبت عليّ
ومزقني
والعيون التي أشغلتني
أنتِ قصة عمري
كلُّ بسمة على شفثيك
كومة من أسئلة..... ونار
وهمسك بحرّ
يمزق شواطئ الحلم
وفيه اللبّ... حار
أنتِ شمسٌ....
ألهمت الجليد

الذي تراكم فوق قلبي
ودفعتني فوق موجةٍ
من الظنون وأغرقتني

هي لكِ

فراشاتي....وضحكتي

وقلبي الوفي

هي لكِ

أمنيّاتي.....وأحلامي

وكل ما خطرَ في بالكِ

ففرحي

أوراقِيوقصائدي

وكلُّ ما في حقيبي

وشمسي التي تُطلُّ

على شُرقتي

وأزهاري... وورودي
التي نمت... وطالت
في حديقتي
هي لكِ
ودقات قلبي
التي زادت كلما
مر خيالك في خاطري
أو كنت معي
هي لكِ... هي لكِ
دنياي... وأشواقِي
وآمالي
وما سكن بين أضلعي
هي لكِ
ونكرياتي التي أغمضت عينيها
على ليلي الطويل

وادمعي

وصوري لتي رسمتها النجوم

وهي عابرة

تنتسل من شباكي المكوم

إلى داخل غرفتي

هي لك... هي لك... هي لك

أقدار

هي الأقدارُ

تقف عاجزاً بيننا

نجوبُ شوارعَ الدنيا

تتوزعُ النظراتُ بحثاً

عن شيءٍ يُظننا

وتظلُّ ریحُ العشقِ تحملنا

وئلقني بنا

كريشةٍ لا تتسعُ لها

كلُّ مساحات الدنيا

نضيعُ... ونغرقُ

ولا ملجأ لنا

نسرقُ اللحظات من فم الدنيا

نغامرُ .. نطيرُ بلا جناحين

فالعشقُ أعمانا ..

ولم يعدُ للحذر من عيون

ولم تعدُ الأيامُ ملكنا

هي الأقدارُ
تقفُ عاجزاً بيننا

تقتلُ اللحظات التي عشقناها

والأحلامَ التي زرعناها

والورودَ التي بدت

وهي ترفعُ الرأسَ

وتتظرُ الشمسَ

تعشقُ محياها

ما أجمل الأيام التي
مرت بنا ..ومررنا بها
وصارت كحلاً في مآقينا

غزة

هي غزة

تودع أطفالها

إلى جنة الخلد

وترنو وهي حائرة

إلى جمع من العرب

تمضغ الألام في عز

وتسقي غاصباً... فاجراً

صنوف المرّ والألم

دماء الطفل

ما زالت

تنادي همة النّجب

من أنتِ

كُرمٌ أخضر يانعٌ ...

زنبقةٌ لوَّنها العشقُ

فصارتُ أغنيةً وجدائلُ

شالٌ طرزهُ الريحُ....

وأضناه السهرُ

وكومةٌ ماسٍ وجواهر

مَنْ أنتِ

مساءً رومانسيٌّ ..

وكومةٌ أحلامٍ

وقمرٌ فضيٌّ ساهرٌ

مَنْ أنتِ

ليلٌ قد أرخى سدله

ونجوم تتلألأ....وتخرُّ

من نظرة صيَّادٍ ماهرٍ

مَنْ أَنْتِ

حُضْنٌ يملأهُ الدفء

ومرافئ شوق

وروضٌ زاهرٍ

وقلائدُ سحرٍ

وبشائرُ فرح

ودموعُ مسافرٍ

مَنْ أَنْتِ

باقاتٍ من وردٍ

وحبُّ عذريُّ طاهرٍ

وجنائنُ وجدٍ

وطيوفٌ حُبلى حاملة

في بطن الغيب مآثرٍ

علمتني أمي

علمتني أمي

أوقظُ الفجرَ

وارتبُ الآمالَ

وأراقبُ الشمسَ وهي تُشرق من جديد

علمتني أمي

كيف أحملُ الهمَّ

وأسيرُ في طريقِ الشمسِ

إلى أبعد ما يكونُ

علمتني أمي

كيف ازرعُ الأحلامَ

في طريق الخير

وكيف أكون ولداً حنوناً

علمتني أمي

أن أعشقَ الأقمارَ

وأناجي النجومَ

والتقط ما تنثر من أيامي

وما ضيعته السنون

علمتني أمي

كيف تُنجبُ الشهداءَ

كلما ادلهم الليلُ

أو عضتنا المنون

وكيف نصنعُ الأبطالَ

لنرمي بها العدوَّ اللعين

علمتني أمي

أن رايةَ الوطن

مكائها دوماً

قلوبنا العامرة

بالإيمان واليقين

علمتني أمي

أن أقبّل أيدي

من حملوا بنادقهم

دفاعاً عن ثرى الأوطان

وإعلاءً للحق واليقين

علمتني أمي

أن اكسر الأبوابَ
التي نام خلفها من رضوا بالذل والخنوع

علمتني أمي

أن أقطفَ الليلَ بمنجل العزم والإيمان

لا بالبكاء والأنين

هو الرحيل.....

هو الرحيل

فلا ضيرَ من حزم الأمتعة

ولا ضيرَ

من إطفاء الشموع

فقد باتت الدنيا الجميلة

مجرد دمية ساذجة

والورود التي زرعتها

شاخت قبل أوانها

وصارت ذابلة

والشوارع التي اعتادت علينا

هجرتها الأرصفة

وصارت خاوية

والأماكن التي بُحنا لها
بما امتلأت به القلوبُ
غضبتُ... وضجتُ
وغيّرتُ ألوانها
هو الرحيلُ
وكل ما كان ...
وما مضى
طيفٌ من الأحلام
أو ذكرى عابرة
احتاجُ إلى تلج الدنيا
لأطفئ نارا ظلتُ
في القلب عامرة

احتاجُ إلى بحرٍ
لأغسلَ ما سكنَ
وما علقَ في الذاكرة
وكيف يرحلُ من صار نكراً
وصار غيوماً ...
وأطاراً...
وأشجاراً...
وروحاً هائمة
هو الرحيلُ
فانتظري ... انتظري
لعلَّ الليلَ ... والأيامَ...
والحظَّ السعيد ...
يجمَعنا ثانية

دمعة

(هل ما زال هناك وقت للدموع... هل ما زالت الدمعة تفر من
عيوننا دون أن ندري)

بعد أن غابت شمسُ العمر الطويل

جاءَ اللقاءُ

وأزهر الوردُ في عيوننا

جاءَ اللقاءُ

وأعادَ ما تبقى من ذكرياتنا

ما ضاعَ منّا

وما سرقَ منّا الشقاءُ

جاءَ اللقاءُ

وكأننا لم نفترق أبدا

وكأننا لم يمض على لقائنا الأول

أكثر من ثلاثين عامً
وكأن الأيام
ليست إلا خدعة
نتوارى خلفها
ونبقى في أعين الدنيا صغار

جاءَ اللقاءُ
وامتدت الأيدي
إلى شجر الذكريات
تقطف منه الأمل... فالأمل
وإذا بثمره
في كل حبةٍ
تسكن الآلام والآهات
جاءَ اللقاءُ
وابتسم الليلُ في محرابه

وغادرَ الوردُ من أكمامه
وخجلَ القمرُ من نوره
وتلاقتُ الأعينُ الخجلى
تنظرُ صورةَ الأمس
تحققُ في ملامحها
تقصُ حكايةَ العشق
وترسمُ الآلامَ في دمعة

سلال العدم

أما أن لنا
أن تُسدلَ الستارَ
على قصص العشق والهوى
ونرفض الأوهامَ
ونُلقِي بها
في سلال العدم
أما أن لنا
أن نمزقَ دفاتر
العشق القديمة
ونُقع النفسَ

بأن قلوبنا شاختُ

وما عادَ فيها

للعشق والحب متسع

أما أن لنا

أن نكفَ أيدينا

عن قطف الورود

ورسم القلوب

وحفظ الأغاني

وسهر الليالي

وذرف الدموع

على حبيب أو خيالٍ قد هجر

أما أن لنا

أن نغادرَ قطارَ العشق والهوى

ونسكنُ في صحراء

لا ينبتُ فيها الورْدُ
ولا يوجدُ فيها إلا الثرى

شام العروبة

انتفضي يا شامُ
وافتخري
واختالي
كوردةٍ
أو كقصيدةٍ
أو كنهرٍ
جرى بدم الشهداء.
يا شامُ
غصّ القلبُ بالألمِ.

وفاض دُمُ الشهداء

من الأقلام والكتب

وأفواهنا خرست

وأخرى ملئت من الطرب

ومآذنُ الإسلام قد قُصفت

ومات الطفلُ مقتولا

بلا ذنب

ولا سبب

يا شامُ

كفكفي الدمع

فما بين المنية والمنى

سوى سويعات

وشيء من الحبّ

يا ويحنا

الشامُ تغرقُ في دماء شيوخها

يا ويحنا

أين العروبة والعربُ

أين الحياءُ والغضبُ

سيوفنا ماتتُ

ومن لم يمتَ منها

أصابه العطبُ

بيروت

بحرٌ لبيروت

ينبتُ من جديدُ

وجدائلُ لها من حرير

وشوارعُ خرساء

تبكي على ماضٍ تليد

وخيوط شمس

دافئة تسطعُ

فتكسرُ

ما تراكم من الجليدُ

بحرٌ لبيروت
ينبتُ من جديدٍ
وأرضٌ خضراء
واسماكٌ ملونةٌ
تتسلقُ الأشجار
وقصةٌ.....
وحضارةٌ.....
ومجدٌ.....
وعمرٌ مديدٌ
بحرٌ لبيروت
ينبتُ من جديدٍ
وغادةٌ ما زالتُ
تحملُ صافرةً
ومواكبُ جبران
وقصيدةُ المساء

وما فيها من هموم

وتراتيل يرددها

أخطلٌ صغير

بحرٌ لبيروت

ينبتُ من جديدٍ

وعواصفٌ هوجاء

وقتلٌ... وتشريدٌ

وببيروت لم تزلْ

تقفُ على قمة

عواصم الدنيا

وفيهما كل يوم

ما هو جديد

رفاق الحرب

رفاق الدرب يا صحبي رفاق الحب والود
رفاق الدرب ما ذنبي وقد قدّمت ما عندي
لماذا لمتّم فعلي وما تدرون ما قصدي
قلوبُ الناس قد ضاقتُ وقد ملتُ من الحقدِ
ودنيا اليوم لا تخلو من الزنديق والوعدِ

رفاق الدرب يا صحبي رفاق الحبّ والود
تعالوا نرسمُ الماضي طريق النصر والمجدِ

تعالوا يا بني قومي نرشُ الأرضَ بالوردِ

رفاق الدرب يا صحبي رفاق الحب والودِ

متى نمشي بلا خوفٍ من التهديدِ والقيدِ

سروري عند لقيانا جميعا جنة الخلدِ

رفاق الدرب يا صحبي هلموا نسعى للسعدِ

وننسى كل ما قالوا رفاق الحب من نقدِ

ونملاً وقتنا جـدا وننسى اللعب بالنردِ

ونهمل كرهنا الماضي ونلقى الله بالحمدِ

وهم أقوى من الأسد

رجال العرب أبطال

طريق النصر والخلد

رفاق الدرب دلوني

شُرُفات المساء

مساءً بلون الأزهار

وموسيقى.....

وعزف.....

وقيان.....

أيامٌ تجري

في تعبٍ

والعاشقُ ما زال

يُحدِّثُ قمرأ

سرقته العجربة يوماً

وصلبته

فوقَ جبال الأحران

شرفات كَنَسْتها الرِيحُ

فأضحى العاشقُ

من غير مكان

وغيوم يلسعها

سوط الرِيح فتجري.....

حبات من مطرٍ

تتساقط

وتفيضُ الأجفان

مطرٌ بللَ معطفها

واختبأت في الصدر يدان

خطواتُ العاشقِ مُتعبةٌ
وطريقُ خالٍ وطويل
تسكنهُ جراحٌ ... ولهيبٌ وجنان
يستعصي الحرفُ على قلبي
وتتوه في وصفك عينانُ

مناضدُ عشقٍ خاوية
وكؤوس مقلوبة
نسيتها الأزمان
والشوق بحارٌ مثقلة
ويموتُ في الفم لسان

عصر الجنون

حينما تغيبين

يُصبحُ الوقتُ مرأً

وتمشي الدقائقُ

على عكازين

أوهاهما الخمولُ

حينما تغيبين

يزدادُ صمتي

وتسكنني الظنونُ

ويمدُ الفراغُ جناحيه

على صحراء نفسي

وتأكلني السنون

حينما تغيبين

استلهمُ الماضي

وأقفُ على الطلوع

وأناجي طائراً

مرّاً بقربها

وحملَ معه

ما لدّ وطاب

من الغصون

ويزدادُ شوقي

ويُصبحُ قلبي معاتباً

كلَّ الهموم

حينما تغيبين

أمزقُ ما تنائر

من حنيني

وما أخفاه

قلبي الملوم

حينما تغيبين

تزورني الأحلامُ

وأصبحُ لوحةً

على جدارٍ

فيها ما كان وما يكون

حينما تغيبين

تحزنُ أقمارُ قرينتنا

وتبحثُ عنك

كلُّ العيون

حينما تغيبين

تأوي إلى كهوف الصبر

أطيّارُ المنى

وتحضنُ قلبي المرهف

أوهامُ المنون

طلّي عليّ

لعلّ الكونَ يضحكُ

ويبسمُ الوردُ من حولي

وينتهي عصرُ الجنون

و شوشات

لهذا البحر سلّم

عليه يصعدُ العاشقون

وعليه تنبتُ الأمنياتُ

ولهذا الوطن

دمٌ يجري في عروقنا

مضمخٌ بالعبير والذكريات

ولهذه الدنيا حكاية

فصولها....وسطورها....

تغصُّ بالحسرات

ولهذه الأقلام صريرٌ

يمزقُ ما تنائر من الهموم

وما ادلهمَّ من الظلمات

وللقدس أبوابٌ

وقفَ عليها الطامعون

وفاضتْ لها اشتياقاً

كلُّ العيون
وغصّت حناجرُ الشوق

وهتفت.....

وهتفت.....

ومضتُ السنون

وسقط الحمامُ

بطلقة غادرِ مجنون

هكذا يقولون....

لهذا البحرُ

وشوشاتُ

وشيءٌ من الشجون

لم يعدْ اللهم مكانُ

ولا للكون عيون

يديا.....الوطن

يُحدثني القمر
عن طفلةٍ
سقاها القهرُ
ألوان العلل

وظلت تُعاني
وتدفن في قلبها

في شريانها ..
الغالي والنفيس من البشر

يُحدثني القمر
عن طفلٍ
أراد الحياة

وانشأ أظفاره في صدر والده
في حبال الأمل

عن شيخ أبي أن يموتَ
إلا تحت أشجار يافا
وحيفا .. والخليل
وبيده معول
يحكي قصص التاريخ
والكثير من العبر

يُحدثني القمر
عن أمةٍ
تروي أرضها

بدم الشهداء
ودمع المقل

يُحدثني القمر
عن أمةٍ
تُضحى بالمال والولد
ليحيا الوطن....
ليحيا الوطن ...

زمن النسيان

هل هذا زمنُ النسيان
تمضي الأيامُ ويبقى
في قعر النفس الحرة
كومة أسئلةٍ

وشيءٌ من الأحران
هل هذا زمنُ النسيان
ينهال السوطُ على جسدٍ
احرقه المرّ من الأيام
هل هذا زمن النسيان
نرحلُ ... ننزلُ...
نقفُ ... نقعد
نعملُ ... نساferُ ...

وتأبى أن تفارق أجسادنا الآلام
هل هذا زمن النسيان
يفيضُ النهر مرارا
ويحمل معه الهموم والأحزان
وتُمطر سماء دنيانا

ونحرثُ الأرضَ أشباراً وأمتاراً

ونرمي الحبَّ في فرح

وكأننا نزرع في صخرة صماء

هل هذا زمن النسيان

يُجلد المظلوم والقاضي

وينام الظالم في دعةٍ وأمان

هل هذا زمن النسيان

يموت أطفالٌ

شيوخ.....

ونساءً.....

والخبز تأكله الفئران

هل هذا زمن النسيان

تُباع الأوطان بلا ثمن

وننسى أسماءَ معاركنا

ويضيعُ دم الشهداء
وئباع بلا ثمن في وطني الأكفان
هل هذا زمن النسيان
يُساق الحرُّ مأسورا
وتضحكُ قربه الغيلان
هل هذا زمن النسيان

هي الليالي

هي الليالي
تجعلُ منا عاشقين

وتجعلُ منّا طيوراً
تبحث عن الورد
وعن الياسمين
هي الليالي
تُفجّر الآهاتِ فينا
وتزيدُ فينا الحنين
هي الليالي
تزرعُ الأشواقَ
وتُلقي بذورَ الحبِّ
في دروبنا
وتُلقي بنا في أحضان السنين

عمان

لعمانَ أرفعُ قبعتي
شوقاً واحتراماً

ولها أطرزُ

مناديلَ العشق

وأثوابَ الفخر والشهامة

ولها تُغني

مواويلَ النصر

وأناشيدَ الكرامة

عمانُ قُبْرُهُ

علا رأسها تاجُ عزٍ وفخر

وسطرَ المجدُ لها حكاية

عمانُ عقْدُ من لؤلؤ....

من مأسٍ

على جيد من سطورا التاريخ

واستشهدوا

ورواً بدمائهم

أرض العزّ والحضارة

ألوان الدب

الحبُّ وردُّ وجراح
وغيومٌ تحملُ ... حباً ... عشقاً...
وباقاتٍ من زهرٍ
وشراعٍ يجري من غير رياح
الحبُّ موسيقى
تعزفُ آهاتٍ وجراح
وتجري في أعماق النفس
وتبوحُ بكلِّ مباح
الحبُّ
دنيا
تزخرُ بالفتاح والغامق
من الألوان
فكل الألوان في الحبِّ
لها قصة
وقصص الحبِّ العذري

بلا ألوان

عشق الليالي
سلي القلب يا عبلة

وقولي
أليس الحبُّ
شبيهاً من جنون

غدوت أطارُدُ الأوهامَ
طورا
وأخرى أندبُ
الحزن الدفين

أعيشُ الحبَّ في زمن قتلٍ
وأرجو الحبَّ
من زمن بخيلٍ

ألا يا عبلة
قد ضنَّ الزمانُ
وضاع العمر في عدِّ السنين

أبيتُ الليل في
ألم وحزن
وتأبى العينُ
نسيان الحبيب

وكيف ينام قلبُ
قد رآك
وفي الأحشاء
يضطرمُّ اللهبُ

تقول حبيبي

رفقا بقلبي
وتقتلني
برمح من حديد

هفا قلبي
إلى ذات الجمال
فهام القلبُ في عشق الليالي
دعيني أقبّل العينين منك
عسى الأيامُ
تمنحني وصالي

لا تقول لي كفى

ليس هذا اليوم ظني

ولا هذه الأحلام

كل ما أتمنى

كلما مرّ يومٌ

زاد شوقي

والعقلُ أُسْجِنًا

أترى حُبكِ نعمةً

حتى بات قلبي مطمئنًا

أم أنه روضةٌ حسناء

صرتُ فيها العليلُ المعنى

ويسألني القلبُ ما بها

وأبي سرّ في حُسنها

فأقولُ ليس فيها

إلا ما كان حُسنًا

حتى ما تقولُ أراه شعراً

وأراه درراً ووزناً

ربّ ثوبٍ خَلَقَ لبسُهُ

فصارَ عليها ألقى

كلُّ ما في الدنيا جميلٌ

وصوتها لي يكونُ

نغمًا ولحنا

كلُّ فجرٍ على اتساع الكون

قطعٌ من الموسيقى

وسحرٌ وجمال

وفجرها ألقى وأسنى

لا تقولي كفى

فالفراقُ ليس فيه

إلا ألمًا وحرنا

لا تقولي كفى

وارحمي قلباً معنّى

تلج و نار

لماذا يسرقُ الوقتُ منا الانتظار

ويبوح الصمتُ بما خبأه النهار

ونظلاً نعلق الآمال

نصلبها

بين ثلج ونار

(2)

لستُ جذعَ شجرةٍ قديمٍ

ولا نَهراً تاه عن مجراه

أنا قصةٌ

لم تكتمل بعدُ

اشتياق

على شباككِ

ينثرُ الألقُ رداءه

وتبسمُ العينان

فما أجملُ عينيكِ

حين

تحكي ما أخفى لسائكِ

وتحملني أمواجُ عينيكِ

وتحطني في أعماق بحاركِ

وأمارسُ التجديف

وما أتيتُ من حدقِ

لأصلِ واستقرَ

في قراركِ

فأنت منذ رأتكِ عيناي

سكنتِ القلبَ

وما زال القلبُ يشتاقيكِ

أنسى

ويغيبُ كلُّ كلام الدنيا
من ذاكرتي... التكلَى... المثقوبة
ويبقى في قلبي
بل في صميم قلبي
الجميلُ من كلامك
وكانَ كلَّ من حبَّ.. أو عشق
أو ادّعى الغرام
لم يعيش يوماً واحداً
مثلي
أو لحظة من غرامك
يأسرني يا صاحبة الطبع الأنيق
الجميلُ من طباعك
وتكون الورودُ والأزهارُ
أحلى وأجمل
عندما تمرُّ قرب شفاهاك

فلا تحرمين أرضي العطشى

من القليل من أمطارك

ولا تضني عليّ

بالقليل من حنانك

فأنت في قلبي

وما زلتُ اشتاقك

اعتذار

غضبتُ

وغلقت كلَّ أبواب الاعتذار
وأمرتني بعتابها العذب
ولسانها حلو الكلام
وكلامها
الذي خالطه المسك طورا
وخالطه رائحة الورد والجلنار
فكان كلامها عسلا حيننا
وموسيقى حيننا
وأجمل من اللجين ومن النضار
وكان .. وكان ...
وصمت لساني
وجفت جوارحي
ولم تترك لي الخيار
وضحكت
فضحك القلبُ

بعد غم أصابه
وتفجرت من شريانه الأسرار
وانطلق لسانه
فباح بحبه وشوقه
وتبخرت من جوفه الأخطار
وغفا القلب لحظة
فراها تخطر في جمالها
وتعاتب قلبها
لماذا لم يقبل الأعدار

السيرة الذاتية

الاسم : محمد رمضان الجبور (الصور باهري)

مواليد 1959

التحصيل العلمي :بكالوريوس لغة عربية الجامعة الأردنية

دبلوم عالي إدارة مدرسية الجامعة الهاشمية

الهوية الأدبية : قاص وشاعر.

عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين.

عضو هيئة ادارية في اتحاد الكتاب والأدباء الاردنيين

2015/2014

عمل في المدارس الحكومية معلما للغة العربية ، ومساعد مدير، ومدير مدرسة .

درس دراسته في المرحلة الاساسية في مدارس وكالة الغوث للاجئين وأكمل دراسته الثانوية في مدارس الثورة العربية الكبرى .

الاصدرات الأدبية :

- جدار الوهم (مجموعة قصصية) صادرة عن دار البشير للنشر والتوزيع .
- أبواب للدخول (مجموعة قصصية) بدعم من وزارة الثقافة
- تعيش أنت (مجموعة قصصية) بدعم من امانة عمان عمل في الاذاعة والتلفزيون الاردني كمعد للبرامج والمسلسلات .
ومن أعماله الاذاعية :
الأعمال الإذاعية:
- برنامج منوع (دندنات كلمة) من تقديم خلدون الكردي وسمراء عبد المجيدبرنامج ثقافي منوع
- (من القرآن والسيرة) مسلسل تاريخي ديني، يتحدث عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ...من اخراج الاستاذ ابراهيم القواسمة

الأعمال التلفزيونية:

- بساط الريح (برنامج للأطفال في ثلاثين حلقة)
- الغاز وأمثال من التراث (برنامج مسابقات في ثلاثين حلقة).
- أعمال منشورة على الشبكة العنكبوتية... تارة باسم محمد الصور باهري وتارة باسم محمد رمضان الجبور.
- أعمال أيضا منشورة في مجلة صوت الجيل الصادرة عن وزارة الثقافة الأردنية.
- مجلة أفكار الأردنية .
- جريدة الرأي الأردنية.
- جريدة الدستور الأردنية .
- وجريدة الغد الاردنية .
- وغيرها من الصحف .

المحتوى

حُلم

3

شبابيك الحبيبة

5

كفى لا تبك يا قيسُ

8

قم حبيبي

10

شجر الكلام

12

خولة.

14

طفولة

16

الربيع العربي

20

طوبى

23

بريق عينيك

24

هو الليل

27

موت الكلمات

29

هي الليالي

33

المساء

34

خطايا العاشقين

36

صورنا القديمة

37

صمت

43

حين تمرين في خاطري

44

البداية

47

العمر البارد

50

الزورق الحالم

52

نهله

53

الأمل الآت

55

ذات أمسية

57

رثاء امة

60

إبحار بلا مركب

63

غيوم الوهم

66

بحر الحب

67

نعي أحياء

69

همسات

71

أطفال الضفة

74

ينابيع الهوى

78

الدهر يومان

80

قيثارة الأحزان

81

كلاب الغرب

82

صفية والسلطان

83

الموت يحاصر بيروت

85

بحر التمني

87

إلى عينيها

89

اختيار

91

أنوار وظلم

92

لا تسأليني

94

أحببتك

95

الهم العربي

98

الاثنين الأسود

101

قبيلات مع سبق الإصرار

104

احبك

106

آلاء تغني للوطن

108

بحر لا تنبت فيه الأسماك

112

تأملات شاعر

113

تحليق في سماء الحب

114

تراتيل البحر الصامت

115

جناحان + عتمة

117

حبك عذب كل البشر

119

خيوط الوهم

121

دموع في غياب القمر

123

خيول

125

شرفة الوقت

126

ظنون

129

هي لك

131

أقدار

133

هي غزة

136

من أنت

137

علمتني أمي

140

هو الرحيل

144

دمعة

147

سلال العدم

149

شام العروبة

151

بيروت

153

رفاق الدرب

155

شرفات المساء

158

عصر الجنون

160

وشوشات

163

يحيا الوطن

165

زمن

167

هي الليالي

171

عمان

172

ألوان الحب

173

عشق الليالي

174

لا تقولي كفى

175

ثلج ونار

177

اشتياق

178

اعتذار

180

السيرة الذاتية

182

المحتوى

184